بِرَيــاضِ المـُتَيَّمِ

بِرَيـاضِ المـُتَيـَّمِ

شعر

إكرام عمارة

اسم الكتاب: رياض المتيم
النـــــــوع: شعر
المـــؤلـــف: إكرام عمارة
الناشـــــر: دار الجنـــدي
للنشر والتوزيع
٤ش مهدي عبد المنعم - أرض أولاد علام
منطي - شبرا الخيمة - القاهرة الكبرى
تليفون: ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢-٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠
المدير العام: عاطف الجندي
الطبعـــــة: الأولى
الغـــــلاف: محمد عاطف الجندي

رقم الإيـداع: 2021/1992
الترقيم الدولي: 978-977-843-280-0

محفوظة جميع الحقوق

إهداء

إلى أمي .

فـــي رِحَـــابِ صَـــدْرِك يـــا أمُّ
أسْـــــرَجْتُ خيـــــولَ أيـــــامي

قَيثَـارتِي دُونـــكِ؛ يُؤلِمُهَـا الشـدوُّ
إلا فيـــــكِ؛ تزهـــــو أنســـــامي

يابَعْضـــاً مِـــنْ نُـــور الـــربِّ
صـاح بـالملكوت نـبضُ إسـلامي

علـــى رجـــاء الجَفْـــنِ يقطـــنُ
دعـــاؤكِ تخشـــاه كبـــوةُ إقـــدامي

بـــــكِ ، تقـــرُّ العـــينُ يـــا أمُّ
بركابـكِ يـا وجـودي يخبـو إحجـامي

أضـناكِ الترقُّـبُ ببهـو المخـاض
عـدد وعُـدّة ؛ عَاينتُهـا بـأحلامي

يتفطّـرُ قلبُـك؛ أنـىَّ النبـع غـائض
دموعـك تسـابيح؛ تـدفع الأسـقام

خُبْـــزُ الحيـــاة ، قـــد طَعِمْتُـــه
مِـــنْ وَحِـــي وجـــدانك المُتَرَامِـــي

يـا قـبس فـاض مقـة بالرحمـات
أُقبِّـل يـديكِ وشـموخكِ المتسـامي

إكرام عمارة

مقدمة

الأدب العربي عالم كبير وبحره عظيم؛ فمن اقترب منه كان في تحدٍّ دائما

إن اصطلاح ومعنى كلمة الأدب على ما عرَّفه السابقون؛ بإنه كلام إنشائي ببلاغة تأسر القراء وأقول؛ إنه كلام جاء من أعماق الكاتب ليأسر الفكر ويشعل في النفوس ناراً من الصعوبة بمكان إخمادها.

الفصاحة والبلاغة جزء بسيط من أجزاء عدة في لغتنا العربية الجميلة،ومن هنا كان لابدَّ للكاتب أن يعبِّر عما تجول به النفس من روائع ذات مدلولات وأبعاد.

إن الأدب بمكنوناته العديدة النقد والنثر والروايات والمسرح وأسلوب المحاكاة بنمطية الإيحاء قد مرت بمراحل عدة وربما بأزمات عديدة أيضاً وخائض غمار المعركة إما رابح أو خاسر، فكم من أديب صالَ و جالَ ، وحين جدَّ الجدُّ ترنَّح و مالَ، والثابت بفكره صارع ذرو

الجبـال، لغتنـا جميلـة، عظيمـة، مرنـة، لغـة اسـتطاعت مخاطبة الأزمنة بزمن واحد.

ولـو استعرضـنا كتـاب الله تعـالى المحكـم التنزيـل، العظـيم ببلاغته وفصاحته وبيانه سنجد العجب العجاب.

يقول الله عز وجل(إني أرى في المنام أني أذبحك) كلمة أرى تحاكي الحاضر بدلالة الماضي و كأننا نقول إني رأيت و يقول امرؤ القيس:

مطوتُ بهم حتى تكلَّ مطيُهم

وحتى الجياد ما يُقذنَ بأرسانِ.

وهنا نجدُ استحضار الحال الماضي كأنه مشاهدة وقت الإخبار.

من هنا فإن الأدب العربي يحتاج منا الكثير فلا يُعقل أن يأتينا كاتب لقصيدة نثرية شعرية بطريقة سطحية.

فالشعر إيحاء، أن تكتب شيئاً وتقصد به شيئاً آخر، الشعر أن تقفزَ فوق الأسوار، أن تحطِّم الجدران، والشعر فكر وعبقرية فلا تهزِمنَّك حِدة الأدوات، لابدَّ من تطويعها

حتى تتساق وتأتيك طائعة خاضعة تجترّ أذيالها لا أن تقدك كيفما شاءت.

في اعتقادي أننا بحاجة لكاتب يكتب القصة و المسرح والرواية بطريقة رمزية، فكفانا مباشرة و سطحية، لم يعد فكر المشاهد بسيط فالأبعاد لديه كبيرة.

المشاهد لايضحك وإن ابتسم، لا يصفق و إن ضرب الكف بالكف؛ سيرميك بالقلم.

لقد آثرت أن أكتب شيئاً عن لغتي الجميلة قبل البدء بتقديم الأديبة الكبيرة إكرام عمارة.

الدكتورة إكرام عمارة شاعرة مصرية و ناقدة في مجال الأدب العربي وكونها شاعرة ساهمت في تِبيان الطُرق الحديثة للتعامل مع الأدوات الكتابية و الموسيقية، لقد استطاعت كسر الأنا في حضرة الإفصاح و الإخبار و عدم الإيجاز للمباشرة في كتاباتها فنحن أمام شاعرة كبيرة ، فلقد أثارت تفكير النقاد و جعلتهم في محاولات لسبْرِ أغوار شعرها و الغوص في أعماقه لاستخراج درر الشعر ونفيسه.

في هذا الديوان سنطرح بعض الأفكار و نضعها تحت المجهر وذلك من خلال إعادة دراستها بطريقة نقدية وسيتم ذلك من خلال المقدمة التي سأبين فيها هذا الطرح.

تنقسم المجموعة الشعرية إلى أبواب ثلاثة :

الباب الأول : شعر الدكتورة إكرام عمارة بيئته و طريقته

الباب الثاني : لغة الشاعرة و الأساليب في استخدام التراكيب العصرية.

الياب الثالث : تبيان الصور التي تحدث بها شعراء هذا العصر.

وهذا التقديم يمثل أهمية هذا العمل.نسأل الله لك التوفيق و السداد.

شاعرتنا الكبيرة الدكتورة إكرام عمارة أشعلت فكر العديد من نقاد هذا العصر بكونها شاعرة حافظت على الإرث القديم بكل مايحمل من سمات حضارية متجدِّدة ؛ شكَّلتهُ و طوَّعته ليواكبَ هذا العصر بحداثته و غرابة تراكيبه.

وبالرغم من هذا فقد جاءت شاعرتنا متحدية رتابة الجمل يتراكيب تتغافصُ كأنها الجنّيُ و بصور عميقة الأواخي بعيدة المنال، نراها ترسل الظلال؛ فتحيلهُ أحجام الثقال، ربما لكل مقامٍ مقال و لكل إيحاءٍ سؤال، لقد أثارت شاعرتنا الكبيرة الغامض المجهول و جعلته يقلق تارةً و يتأبىُ تارةً أخرى؛ ليتهادى على شاطئ المجهول مرة أخرى، هنا سنبدأ.....

الباب الأول: حاولت أن أجدَ بيئةً حاضنةً لهذا الفكر الأدب الكبير فوجدتُ أنني أقع بشراك العملاقة، وجدتني أمام العقاد وعميد الأدب العربي طه حسين ووجدتُ فدوى طوقان والبياتي وجدتُ نزار ومحمود درويش، وحسبي بهم فلقد أخذوني لتاريخ العرب والبدايات، أفقت وكأنني أحلم، أناظر الحداثة أراها هنا فأغمضُ عينِّي لعلي أحمل صورة جسَّدتْ روعة الماضي وجمال الحاضر وحلم المستقبل، هكذا يكون الشعر بشموليته يحاكي ماكان وسيكون.

الباب الثاني: لقد قسَّمتُ هئا الباب إلى فصلين

الأول يحاكي القضايا الدلالية عند الشاعرة د.إكرام عمارة؛ فقد تناولت الألفاظ والتراكيب بدلالة النكرة وكسر الأنا في حضرة الإفصاح و الإخبار و عدم الإيجاز للمباشرة وهذا دليلٌ واضح على قوة كاتبها ، فالكثير من الكتاب ينقاد إلى المباشرة و الإفصاح بوجود الأنا و كأننا نخبرُ عن حدثٍ ما بصورة المقالة.

نجد أن الكاتبة استخدمت أدوات النفي والاستفهام و الشرط، وجدتُ بأن مفهوم العبثية في إقلاق الجمل قد بات في سبات و رأيت المفهوم الاجتماعي ببساطته يأخذنا لفهم آخر عن هذه الحياة.

الفصل الثاني يحاكي العلاقات السياقية، فقد وجدتُ أن الألفاظ المحورية و مفاهيمها المركزية قد استقطبت الألفاظ المساعدة سواء أن كانت لغوية للّفظ أو صوّرية التي من شأنها إنطاق ما كان مخفيٌ على القارئ.

الباب الثالث: لنستعرض بعض العناوين الشعرية

أسوار المجهول

صهيل الوجد

وجع / برياض المتيم / .....الخ

في السابق كان الشعراء في مقدمة ومطالع قصائدهم يضعوا لنا الحبكة و اللغز ، فالمستعرض لها سيرى أنه أمام تحد كبير فلذلك كان لزاماً على الشاعر أن يجيد كتابة المطلع.

لقد رأيت أن القليل من شعراء العصر من أجاد حُسن الاختيار لعنوان قصيدته.

وباستعراض لجل العناوين الشعرية التي استخدمتها الدكتورة إكرام عمارة كانت تحاكي و تثير فينا القلق حتى نبدأ القراءة فما إن قرأناها وجدنا أننا أمام شاعرة كبيرة تستحق منا كل الاحترام.

(البنية الداخلية)

لقد مثلت هذه القصائد الأغراض الشعرية و كأنها تحاكي الفترات الزمنية المختلفة في حياتها.

(الآثار اللهجيّة)

هناك قوالب نمطية بتشبيهاتٍ وصفيةٍ تقلقُ وتفلقُ في آنٍ واحدٍ.

لقد رأيتُ أنها لم تقلِّد أحداً من جيلها أو من سبقها في المدارس الحديثة المُجدِّدة، فقد أخذتْ لنفسها مكانا لم يدخله أحد.

(حضارة العصر)

تمثلت الصور الشعرية عندها ما بين الحضارة المادية بصورٍ اجتماعية و صور التشبيه دليلٌ على ذلك.

ولا ننسى الاستعارات الجميلة ذات المعنى الجميل .

(الحضارة المعنوية)

أخلاقيات الكتابة وأخلاقيات العصر بعاداته وتقاليده ومُثله العليا تصدرت الركن الفعلي لهذه المجموعة الشعرية و كذلك الأحاسيس و المعاني الصادقة لم تتسلخ عن قدسيتها.

إكرام عمارة شاعرة من نِتاج الماضي الجميل المحافظ، فقد حافظت على اللغة السليمة و طوّرتْ الأساليب

اللغويــة بطريقــة قويــة جـداً ، وقـد اسـتطاعت اسـتيعاب المراحل و المؤثرات البيئية الجديدة التي عايشتها قديماً و حديثاً .

إن الشاعرة إكرام عمارة لاتسيرُ وفقَ قاعدةٍ مطردة ؛ فالناظر إلى هذه المجموعة الشعرية سيجد أنها وقفتْ على خطٍ واحدٍ دون تعرُّج مع بقاء القلق في حتميّة اليقين ، وبهذا يُحسَبُ لها ألف حساب كما أسلفتُ سابقاً و قلتُ بأن التراكيب و الصور تتغافص كأنها الجنِّيُ.

بوركت جهودكم دكتورة إكرام عمارة.

مع تحيات الدكتور محمود العكور.

الناقد والكاتب والباحث الأردني

رئيس منتدى النخبة الثقافي

ومؤسس الاتحاد العام للمثقفين والأدباء العرب

دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية .

أسوار المجهول

وخبايـــا؛ نـــاءتْ بأســـرارها الأوجـــاعُ
لا تـــألو ظـــلاً باشـــتياق ؛ دُونـــه انصـــياع

مابالُ الساعات على الجدران لازمها الإغماء
هل ضاقتْ بها الدقات أم تَناسَها الإبداع ؟!

أو هَامـــتْ الأنفـــاسُ علـــى أقـــدارِها ولعـــاً
يتجمرُّهـــا الفـــزع؛ بنحيـــب مـــدى مُلتـــاع

دع الكـــون علـــى حالـــه، منـــذ الســـليقة
كـــل الـــذي كـــان بـــه ؛ قَبْلـــك إمتـــاع

أيـا سـفر؛ حالـت دونـه الأسـفارُ والأسـوار
فـيمَ انتظـارُك، والمجهـول للـدُّنا يهفـو إرجـاعَ

وأحـــــلام؛ باتـــــت شـــــواطئها ارتياحـــــا
للأمـــاني انـــبلاج صـــبح، ولليـــل ارتـــداع

تمتطـــــي صـــــهوة القـــــادم؛ ائتلاقـــــا
يـــــؤازره الخيـــــال؛ يهفـــــوه الابتـــــداع

بحـــــروف للقصـــــيد ؛ أرَّقـــــت معانيهـــــا
لهفـــــةُ الأرب بـــــوحي انزيـــــاح وارتفـــــاع

أيـــــا ذائقـــــة ؛ أَرهقّتهـــــا لظـــــى الـــــذبول
وأَمـــضّ انســـيابَ شـــريانها ســـوءُ انقطـــاع

ألا أيُّهـــــــا الجاســـــــم؛ أوردة الليـــــــل
انتهـــى عهـــد الاســـتعباد، وتلاشـــى الإقطـــاع

قـــــل للـــــذي آواك بالسُـــــهد؛ منشـــــغلاً
مُـــذْ كـــان للمهـــد؛ أمصـــار وأصـــقاع

علـــى أرائـــك الغـــد؛ يهفـــو وَصْـــلَك المطـــرُ
تُهَروّل زخاتـه برضـا فـيض؛ يعمـدّه الإسـماع

* * *

غروب وقصيد

علـــى مقـــام التشـــظِّي بشـــط التصـــبَر
لاح فـــــي الغـــــروب، غروبـــــي

ناشـــدت الســـماءَ فَـــيْض رحمـــاتٍ
مـــن الغيمـــات؛ تغمـــر زَخاتُهـــا دروبـــي

وأوراق للأشـــــجار طـــــال حـــــديثُها
لصـفحة المـاء؛ أسـتحلّفُك مـا عيـوبي ؟!

خـــانوا الوفـــاء بلفحـــة مـــن ضـــلال
اجتثـــوا مـــن العشـــق بـــذور هبـــوبي

زيَّفـوا الإيمـان؛ بمحـض افتـراء؛ لوثـوا
المحـراب بـأكُف ظنوهـا لمحـو الـذنوب

عــلام تُقســم، والقســم منــك مُبَــرأ ؟!
عَفتْ النجوم بأيمانها؛ آثرتْ ذنب الهروب

ماخُلقــــت الكلمــــات؛ إلا سُــــؤدد
العقــــلاء مهــــلاً؛ لا للغــــو الكــــذوب

هــل شَــقَقْتَ النُبْــلَ بغيرعصــا موســى ؟!
أم أقمــــت الخنــــدق حُجــــة جُــــدوبي

لــــن أبــــدّل قــــط ثــــوب الإخــــلاص
وإنْ عَلِقَــتْ بنســيجه، فحــيح الحــروب

* * *

صهيل الوجد

يــارفيقي ذبحــوا فــي الأيــام الــورود
دُون أنْ يعُـــــوا، ســـــر الوجـــــود

اقتــربْ؛ حيــث أنفاســي مــداد جمــر
يـــــدوّن قصـــــتنا كتـــــابُ للخلـــــود

للوجــد صــهيلُ يعلــو كلمــا فــاض
التعلّــق بــاغتراب، وفــرْض للســدود

لاتخـش غلاظـاً؛ كـانوا يومـاً بـالطريق
لوثوا الأرض بعُهر الحقد، مرَّغوا الخدود

مـا تبقَـى إلا قليـل؛ يَضـمُّ خُطانـا مصير
نعدو ويزهـو بنـا الصـهيل نحـو الحـدود

بُلهـــاء؛ ظنـــوا بالوفـــاء نقيصـــة
تغـافلوا، أنـــه صـــدقاً خيـــرُ الجنـــود

يـــاحبيبي مـــن يمنـــع الأريـــج يفـــوح
يبـــوح؛ تتـــرنم بصـــابته القـــدود

يـــا حبيبـــي؛ ذاك قلبـــي نَـــزْف عفـــة
يُرتّـــل آياتـــه، دون بـــال للبـــرود

تبـــاً لمُـــدَّع أنـــاخ لأطماعـــه الكرامـــة
قلوبنـــا يحكمهـــا صِـــدقُ العهـــود

معـك ياقلـب؛ ماحـييت فـي الـدهور
أُحـبُّ النُبـل فـي عليائـه؛ يُجيـد الـردود

واهمـــون؛ حـــين كـــذّبوا المـــآقي
والعشـــق بمحرابهـــا يطيـــل الســـجود

أهواك ..وتـهواها

علـــــى حجـــــر يـــــاقوتي اللهفـــــة
شـــــرد الخـــــاطر بـــــاحتراق للعَتَـــــب

ومُقَـــل تموســـقَت دموعُهـــا للعشـــق
طربـــــاً، واختـــــراق يُعييـــــه الســـــبب

بحـــروف للقصـــيد تعالـــت صـــرخاتُها
بـــأجيج للمشـــاعر؛ يحفُّهـــا الغضـــب

علـى طاولـة الحيرة؛ عـانى اللـونُ القرمـزي
بـــــــوحي لَأي وسُـــــــوء نَصَـــــــب

دَعْ الماضـــي وأنينـــه يطـــوي صـــفحته
واغتـنم مـن الضـحى الأمـاني عـن كَثَـب

فالضـــباب؛ غامـــت فيـــه أيامنـــا
وتبـــاريح برّحـــت بقلـــوب مـــن رَغـــب

اذكرنـــي؛ حـــين تناديـــك الحَكَايـــا
فالضـــفاف تحفـــظ رمـــال مـــن كَتَـــب

الـذكرى وطـن؛ يَلُـف تفاصـيله قـوس قـزح
يُسـعد وميضـه؛ الـذي نَهَـل لا نَهَـب

أهـــواك والجفـــن منـــك؛ بمُختصـــم
الـــروح كـــالبلور؛ يهشّـــمها الكـــذب

أهـواك وعـاطفتي مجنونـة؛ نارهـا ثلـج
يُكَـوثّر بحـر تَشـبُّثِها سلاسـبُ عَـذْب

أهـواك قصـيدة؛ يتفصّـد جبينهـا عرقـاً
يُلهـــب قوافيهـــا وَصْـــل لاحُجـــب

صلبوا...صمتي

أَجَـــلْ نَاشَـــدتُ الخيـــال؛ التَوقُّـــف
عـــن إطـــلاق بَخُـــور الأمـــاني

فالـــدُّجى؛ لـــه أُنُـــوف الـــذئاب
صـــوتُه بمســـرى الخـــوف لا الأغـــاني

ياصمت احتار من صلاته أَشِبُ الخشوع
وبـــات الظـــلُ للشـــموع بالمعبـــد يُعـــاني

مـــا لاذ الصـــمتُ يومـــاً بغيـــر صـــبر
أو صـاح بنحيـب وجـع خلـف المجـاني

عفـواً ماصـار وجعـي يـا فـوادي مُتكَـأ
أو حتـــى يُجيـــد النَـــزْفَ علـــى الحِيطَـــانِ

سَــلْ السُــحب؛ كــم مــن الأعــوام ؟
صلبوا صمتي؛ حتى بَكَتْ لهم الصُلْبَان

ذات إقامـــة علـــى حافـــة الهـــروب
إذا بأعمــدة الواقــع؛ يجافيهــا الإنســان

ســاءلت المُتــاح مــن فِكَــر الــدروب
بـادر المكتـوب؛ مُحتسِـباً إشـعال النيـران

غفـــوت ياقـــدر، وعينـــك عنـــي
لاتعـرف الإغفـاء برهـة بعمـق وإذعـان

مـا فـي الهيكـل سـوى روح بـلا جسـد
تشـــعل النشـــيد؛ بأطيـــاف وأحـــزان

دع الشـرود؛ كفـاه مـن الحيـرة مِقْصَـلة
تُصـغي إلـى عَـذَاباتها آيـات بحرمـان

زقاق حُلمه شارع

مهـــلاً جـــدائل الوقـــت كفـــى عبثـــاً
ونـــواحُ التمنّـــي علـــى الأرصـــفة شُـــكول

لا تُثـــــــر الغُبـــــــار ذَراري؛ رفقـــــــاً
فســـــلالُ التَحـــــدّي؛ ظُفـــــر الحَمُـــــول

يـــــا واحـــــة بأيـــــد النـــــدى إعمـــــار
يُعلـــي قَـــدْرها فـــي الغيـــث الهُطـــول

كـــأنّي بالظـــل؛ يَشُـــدُّ علـــى أيـــد الحيـــاة
آمـــــراً صـــــمت صـــــبرها الخجـــــول

يـــا نفـــس اهتفـــي، وعـــن المنكـــب
اطرحـــــي الكَـــــدَر؛ لمهـــــاوي الـــــذبول

وهــل يُضِــير الشــارعَ حُلــمُ زقــاقٍ؟!
ونجومـــه البيـــارق؛ نـــاجزة للأقـــول

مـــن نَضّـــد لـــك حـــروف القصـــيد؟
وجنّبـــك مـــن الـــدهر قـــرعَ الطبـــول

والمُفْعَـــم فيـــك صـــار عنـــك مـــرتحلاً
ورَهَـــف الربيـــع؛ يختصـــمه الغَلُـــول

كـم مـن مُعَـذَب، مُكْـرَه ! الخيـال مُنْقِـذُه
يســكب دِنَــان مَرْقَــدِه؛ وحــي القبــول

أيــا قصــيدة؛ ثَمِلَــتْ حــروفُ ولادتهــا
أَأَسُقُف للشوارد؛ نـاءت بمعانيها العقول؟

ثِقَـــال أســـراب الضـــلال؛ طامعـــة
يعيهــا الأســير مــن الطيــر لا المَلُــول

وهل أعاتبك يا قدري؟!

لا الهجـرُ يَقتـلُ مـا أنـت بَـاذِرُه
ولا العَتَـــــب يـــــأبى مَـــــرْآك

لـــو عَـــادتْ بأزمـــاني لهفتـــي
مـــا صـــار بالمـــدى إلا مُبْتَغـــاك

ماالصـباح إلا بيـاض؛ أنـت نهـاره
والدهشـــة تقبـــع بثنايـــا مُحَيّـــاك

يـــاعُمْر العُمْـــر ماســـاءت حـــالتي
إلا والشـــــفاءُ يكـــــونُ برضـــــاك

ذات ليلـــة؛ فـــاض للوجـــد خَـــأْطِرُه
بـــأنين يُكَـــوثّر الشـــوق مســـعاك

برسم للقاء تحنو بأطيافها ريشتي
هيهات هيهات؛ للعشق قلب إلاك

مابال الصوت ضاع منه وتري
واللحن بات يشكو للأيك جفاك

لا تشتهي أوراقي نَزْفَك مِدَاده
ولا السطور تُتقن لغةً لا تهواك

لا ألوم من العُذّل، قاصده
بعذاب للريب؛ كان مُضْنَاك

ووجع للدرب حَزِنَتْ له أرصفتي
ما ذَنْبي في الهوى، وقلبي سُكْنَاك

بلون نبض وبريق لهفة

وأنـــا طفـــلُ؛ بعُمْـــر الفِطَـــام
لاح النـــورُ يَتَوسَّـــده القيـــام

خَامِسُـنَا، والحـديثُ لـه مُوجَـه
هَامـتْ الأحُـلام، و فـاض الهُيـام

كـم لكـف الأهـل مـن أطايـب
داعبـتْ؛ فـي الآجـل المـرام

أنـا والأصـل أنـتْ لـيس بفـارق
ومـدادُ إحصـاء؛ يُحْصِـيه الغـرام

يـا نـداء المبتغـى، وشـفيع المُقَـام
شَـاهتْ الوجـوه؛ عِـدَاك خصـام

نَاجيــتُ الــرّب، وعِلْمــه للشــريان
يَقْطنُــه وَجدُ؛ بمحـض نُبْـل وإيمـان

لا أعــي للحــروف غضــباً للعَتَــب
وصُـروف القلـق؛ نـاقوس بـإظلام

لا تــدعْ الوريــدَ؛ يُؤقّــت العطــاء
يَنْكَفِّــئ علــى قَـيْظ لهفتــه؛ بإحكـام

فــي بهــو القداســة؛ كانــت صــلاة
رَكعاتُهــا دمــوع، وسُــجودها ســلام

يــا قلــبُ؛ ذَابــتْ نِياطُــه بالمَسْكُون
تسبيحاً بمحراب صَب وتَيْم إعـلام

عُيونُــك يــا يُوسـف مــرآة للصـدق
زُلَيخـــــة؛ إعمـــــار وإســـــهام

كوب وكتاب

أيـــا مطـــر؛ أَرْعَـــدتْ زَخاتُـــه شُـــرُفَاتي
ورداء السُـــقْم مُرصّـــع بحُمّـــى ســـكراتي

جـاءت تحمـل لـيَّ الـدفء، وعـن جفـوني
تُطـــارح المُشـــتكى بموفـــور العَبَـــرات

كأنهـا بالإصـرار مَعنيّـة؛ بحُسْـن أُعطيـة
لا عليـك و شَـرابُ بلـون الـدُّجى عَـذَابَات

ماكـــان منـــي، و نهـــاري ينـــزف حروفـــاً
مـــن دمـــاء قصـــيد؛ جِـــد الأمنيـــاتِ

يحجـــب شـــعاع أحزانهـــا رؤيـــة المـــداد
وأوراقـي علـى أَسِرّة الوجـع جثـامين لأمـواتِ

اسـتباحت زجـاج نافـذتي، ولـي مَـدَّتْ يـدا
انفضـــي عــن ذاكرتــك مــا دون الكلمــاتِ

بــوحي تســبيح؛ يرفــع المــأزوم مهــرولاً
يسـتوي لمجلـس مَسْـمَعِهَا ترتيـلُ السَـكَنَاتِ

فأَخـذتُ علـى مَهْـلِ رَشْـفةَ مـن أمـل لكـوب
أثمله وهني، وكتاب بين دفتيه دموع الورقات

* * *

لولاك ما نشز اللحن

يـا مَـنْ جعلـتَ القَطْـر لسـائله؛ يُعلـن الحـداد
بـــين طوايـــا الغمـــام؛ يلفـــظ الرعـــد النفـــاق

إنْ تلّقـــى الشـــط مـــن المـــوج بعـــض إحجـــام
فللهـدير المشـتكى؛ يعـي الشـهيق فيـه المـذاق

اتركـــوا الـــروض، دون إصـــرار للكفـــن
لا يضـــير الأرائـــك لعبـــوس بـــانزلاق

لا تكـن للحصـافة مـدعياً، وارع للخجـل حمرتـه
مـــا كُـــلُّ البـــوح؛ مـــن قِـــدم محمـــود يُـــراق

بـــــوحي لإفـــــلاس، و حَمْـــــل لكـــــراس
ترديـــــد وإســـــفاف؛ بوشـــــم وإمـــــلاق

دع الطيـــور بحُسْـــن الغريـــد؛ تصـــدح
وارفـع العفـن مـن الجلـوس بإنصـاف وإحقـاق

ومـا للغشـاوة مـن أعـين وكَـذب الضـحكات
انفـــض الغبـــار، وارتـــأي ماسَـــكَن المـــآق

حقيقـــة قـــبح؛ ضـــجت بجوارهـــا الغُـــدْرَان
لا تَأْبَّـه بالمُكَوكَـب مـن الأبـراج حِيالهـا البيـارق

ثِـــقْ أنـــك علـــى طاولـــة القـــادم تحتضـــر
مهمـا عـلا بـك الفَلَـك، أو زاد تصـفيق المنـافق

باتتْ حروفك بإطلالـة عجوز؛ شمطاء المعاني
بحُلم للفروسية علـى جيـاد الاستجداء بإشـفاق

لكـن هيهـات هيهـات، والجـداول لـك بمبغضـة
فمداد الغيث لا يقر الحاقد، وإن أغدق الإنفاق

واعلم أن عناق الأنصاف؛ كالجفون بلا أهداب
يسيل من تعابيرهم الغثاء تَأْباه سطور الأوراق

* * *

غريد في أروقة الذهول

حـين لاحَ الوضـحُ، وأنـا أقطـن الخيـال معبـدا
سَـمعتُ علـى العيـدان ألحـان الغريـد الحـزين

صاح بـي الشعر متوسلا ثناء؛ يرتضيه الضمير
مُحَطِّمـا للجمـود أسـواره؛ ناسـجاً للـنص المكـين

مـــن سُـــبَات المجهـــول؛ بَـــاتَ المُعْشَوشَـــب
من الأحاسيس؛ يُدني من روحه الضياء المبين

المشـــاعر؛ لا يـــألف سُـــكْناها الغَيْهَـــب
لا يُبصـــر فجـــر أحلامهـــا ســـوى الأمـــين

كـم مـن اغتـراب مـن اكتئـاب فـي الـدياجي
اســـتنفرته أوتـــار الشـــجن الســـجين

كـم مـن مشـاعل للحيـاة أَوْهَنَتْهـا الأوصـاب
أَوْضَـرها خُبْـث الخـداع؛ يسـتحلفه الأنـين

كلمـا انتشـى؛ فـي الزهـر الأريـج
وعـلا فـي الغصـون صـوت الحنـين

زاد البريـق فـي عيـون الخطـو غرابـة
وأصـداء الصـمت يسـكنها ظـلال السـنين

لا تقـل ضـاع النهـار، ومـات الربيـع
بـل ارتشـف مـن الغيـب الطمـوح المتـين

* * *

حين تزهد فيك القوافي

وأنـــا علـــى قارعـــة المـــيلاد فَطِنْـــتُ
أنَّ الأرضَ مُلَّبـــدُ فـــي المـــدى ظِلُّهَـــا

سَـكنتْ بيـدي يـدي، مُثَبَّـتْ بمحيطهـا
ورود للأمـــاني؛ تهـــاب للقســـوة غِلهـــا

لـــن تغـــادر الأحـــزان أرض نظراتـــي
وشعاع لها يتلوه آخر؛ يعاف وَصْلَها

هـل خَشـيت الغـد أم عنـه جَبُنْـتّ؟!
قَرِينُـــك الإفـــلاس، فـــي الوحـــل يَغُـــط

آه مـــن حـــروف لـــذكرك تزهـــد
وقـــوافي القصـــيد لإغفالـــك تعمـــد

هل قرأت الصمت أم لحروفه حزنت؟!
وأقســـم؛ ماأنـــت بقـــارئ يُحْمَـــد

مـاأقبح التَشـفِّي! حـين يمـوت الجهـاد
يَتنكّـر لوقاحتـه الـوداع رغـم القيـود

لَـئِنْ ذَكَرتـك الأيـامُ للزيـف مُباهيـاً
أُوصـيك مكتفيـاً؛ ظِـلا لـن يعـود

أَدْرَكتْـك الحـواس شـططا بـين الـدروب
بـزعم لاتـألو جهـداً؛ تشـقيك الـردود

حـين يغـيض الوصـل؛ لا تلـم الجـواب
مـا اللـوم بلحـن؛ يجيـد القـدود

رفقـاً بقـوارير الأمـاني؛ شـاهت مآقيهـا
بمـردود سـاء انتظـاره؛ يناشـد الجـدود

ذُبْتُ هَمّاً

قــالوا: مــا عــاد الطريــق يحمــل الأثــر
أَشَـاْهُه عَصْـفُ أم سـاء محفلهـا الخبـر؟!

قلــت :صــارت الأرصــفة؛ يَئِزُّهَــا الشــجن
مـــا ذنـــب الطريـــق، وحِلْمُـــه انـــدثر

قــالوا:خرج اليــوم ينحــت الحــظ ؛يألفــه
وبـــراثن التَـــربُّص حـــال دونـــه القـــدر

قلـــت :أمـــا للهـــم عنـــي بمنـــزع ؟!
واللطـــف يُعَســـجِّد المـــارق ؛ينتظـــر

قــالوا :هــلا ســألت الطيــر أنــىَّ ضــالته
ومـــا للجـــواب عـــن سُـــؤْلك بمُنكَســـر

قلت: خَبَرتُم حُلمي وما كنتم للأَهُبَّة وجود
عيـــونكم لضـــنى قلبـــي؛ تعتـــذر

قـالوا: ضـللنا العزف حين تَرَنَّمُـه القصـيد
وأوتـــار القيثـــار لأحلامنـــا تختبـــر

قلـت: أيـا وجـع المـأمول و بكـاء الكلمـة
تَنَهـــدَّت الحـــروف؛ حِيـــالكم تَتَبصّـــر

قـــالوا: عاتبنـــا الـــدهر مُتَوعِّـــدا نوايانـــا
لا يـــألو الغضـــب جحـــودا؛ يَتَعـــذّر

قلـــت: فاحـــت أفـــواهكم كـــذبا ونُكرانـــا
مَحَفتـــي غفـــران؛ لا يُخطئهـــا النظـــر

قـــالوا: لـــك الرضـــا قناعـــة وبســـتان
مـــا لَفِتَنـــا سِـــرْدَابُ الفـــراق والخطـــر

قلـــت: بعـــالمكم بـــات قلبـــي منفطـــرا
خيالنـــــا واحـــــة والواقـــــع للعِبَـــــر

* * *

عيون وشراع

مابَالُـــــك؛ أيُّهـــــا الـــــدُّجَى؟!
وهـــذيانُ الليـــالي يطويـــه المـــوجُ

عيـــوني شـــراع يقطنهـــا الرضـــا
وفـؤادي أمشـاجه؛ لا يعرفـه العـوج

هـل سَـاءلتَ المُـدَثِّر عـن الصـدى؟
والجـواب للـذكرى؛ يحملـه الـودج

ماكـان الانتظـار إلا صـريع هـوى
تحملـه الرمـال؛ فـوج تلـو فـوج

ماحتـارت روافـدي، وإنْ الشـط تمـرّد
خـارت ملامـتكم وضـرام القلـب تـوهّج

باحتـذاء واشـتهاء؛ للرمـوش طـاب
سُـكْنى القصـيد؛ بـه الحـرف تبـرّج

مـــا بالـــك أيهـــا الضـــياء؟!
والليـل الكئيـب؛ للبـين قـد انقضـى

والســاعات بالغــد؛ تقــيم أعراســها
والطيـــر لأعشاشـــه قـــد اغتـــدى

مـــاالجود إلا منضـــود المشـــاعر
وشـقائق المـأمول لقلبينـا قـد اهتـدى

تاقـت للإبحـار؛ فيـك سـفيني و عـذاب
يـومي علـى عـرش الشـوق اسـتوى

تناجيـــك تراتيلـــي؛ ثِقـــة وإقبـــال
مـــا دونـــك؛ قلبـــي بالزهـــد انتـــوى

مالك والجليل!

وعِنـادُ الخَفْـق لنـبض الهـوى؛ تَـوُّودُه الـذكرى
وضـــلوع الوجـــد؛ يُزَلْزِلهـــا ميـــل بإينـــاس

يتقـاعس الكـرى بضـجيج الشـماء مـن العيـون
يحـي فـي الـوتين نبضـه؛ وتـر لقيثـار بإحسـاس

تنـــازعوا الأنامـــل للشـــغف بحبـــر علـــى الوجـــع
بجمـــرات للكلمـــات تنـــاثرت شُـــهبا بقرطـــاس

ارتجـف مـن هولهـا الحـزن؛ فأوصـد المعنـى
بـــاب المضـــطرب؛ ينشـــده اللمـــح بنبـــراس

عـــن العثـــرات؛ سَـــلْ الويـــلَ برقيـــة ضـــعف
ورميـــة بعبـــوس رأي للرمـــال بإغطـــاس

وللـــوعظ ابـــق فـــي الفـــراغ؛ ممتهنـــا
لا يَخْـدَّعنْك الثـرى تَقـبُّلا أو الليـالي بإرهـاص

مالـــك والجليـــل! تاجـــه بالخيـــال مُرَصَّـــع
صـــدفات خـــواطره للمجـــد قصـــائد بـــإخلاص

بـــوحي همهمـــة يغيـــب معهـــا الثغـــر يبابـــا
لك استاء الطير؛ أيعود موتى القبور بإحداس؟!

لا عليـــك؛ للـــروح دَبيـــبُ، حِصْـــن العـــرين
أســـوار قلاعهـــا صـــدقا لا تُفْـــتَح بـــأجراس

* * *

دموع الورد

ذات صـــباح؛ تَلَـــتْ الـــورود صـــلاتها
والضـــوء كالطفـــل؛ يُدْنِيـــه الفضـــول

ينســـج شـــعاعه بخشـــوع ظـــل القصـــيد
والمـاء يجري خلـف الضـفاف بـوحي الفصـول

تشـــرئبُ؛ لهـــا صـــلاة أعنـــاق الـــورود
ما بالُ ليلتي و أشجار أحلامي تهفو حصول

والابتســـــام؛ يســـــمو بـــــه البســـــتان
يقـــــيم ولائمـــــه، عطـــــره لا يـــــزول

تَرقبُـــه مـــن بعيـــد ســـحابة للكَـــدَر
صـــارت لهـــا دمـــوع الـــورد هطـــول

فُـــضَّ إلـــيَّ رســـائلك؛ أيهـــا النهـــار
واهتـــراء الإيحـــاء فيـــك؛ حَسْـــبُه لا يطـــول

حَـدِّثني عـن جوابـك؛ حـين يـذبحك الـذبول
مـا ذنـبُ الـورود، وأريجهـا بـالهم يجـول؟

عَهِـــدتُك تُطيـــل النظـــرَ بمـــرآة الشـــرود
رَفيقُـــك الصـــمتُ؛ عقيـــدةُ وأصـــول

أَوَّاه يـــا وحشـــةَ الغـــدر؛ قلبـــي
بـــات الشـــكُ لـــلأوردة؛ يقطـــن ويغـــول

إِنْ شِـــئت الفـــراق؛ اجعـــل مَراســـمَه
بـــردا وســـلاما؛ نظراتـــه تقـــول

ســـاعة مـــن لوعـــة، ودهـــر مـــن شـــجن
أقـــدس مـــن انشـــطار؛ يُصـــيبُ العقـــول

ما حُبك بخائن

ذات ليلــة إلا عُمْـرا؛ طالــت بأهاتهــا المســافات
طُفْــتُ ،يصــفو لــيَّ الصــبر أحتســيه رشــفات

بينمـا تجـرح القاضـية مـن الليـالي هُنَيْهَـة السـكن
ما كَذَّبت حدسي؛ بدمعة لاحت فـي مُقَل الكلمـات

وَيْـحَ مـن رَمـاني، بسـوء أُعْطيـة لظاها لـها شِـواء
إلـيَ بـالوتر العـالق لقيثار؛تحتضـر لـهـا الأزمـات

مــا الوعــد إلا ســيف القادم؛دونــه المهالــك
مـن الأيـام ثلاثون،ستون،تسـعون دُون شِـكَايات

ثِــقْ بقلــب لقلبــك عــالمُ؛ يُطَارحُــه الهــوى
مــا حبــك بخــائن؛ تمتمــت بصــدقه الأمنيــات

أقــرأت عيــون الحــرف، حــين كــان اللقــاء؟!
ضـــحكنا ضـــحك طفـــل؛لا تعنيـــه الســـاعات

مُقَـــام طُهْـــر أســـعد البـــوح،ترانيم صـــدق
تهفـــو لهـــا الأفنان،صـــفير نـــاي الأغنيـــات

وخريـــر لمـــاء؛ ضَـــيْف أمســـية داعبـــه الحلـــم
بنكهـــة الهيـــل؛ تقبيـــل ليـــد البســـمات

يـــا ســـفر لعيـــون الصَـــبّ؛ مطيتهـــا البريـــق
لا حُجـــب بالمـــدار، يمنعهـــا طريـــق الشُـــرفات

* * *

دموع ولكن

عجيب وعود النبيذ،والندى برحلة الشوق
شطآن تُقَى؛يَمّمت وجهها سحر الوجود

ما بالُ الليل ينشد بياضا،وهو بحاله أعلم
مثْل طفل الزمان هناك؛يَتّمتُه الحدود

أيا خاطف من السويعات قيثار التوقيت
هل شَيَّعك الغروب باضطراب للسدود ؟

أم تهاب الضحى بوشاحه التبري؟!
تكتسي الروابي بنوره؛تميمة الخلود

هل سألتَ البحيرة وعُشْب المهد ؟
عن طيب؛ أقاحِ العمر الودود

مَـنْ أقلــق النســيم، وأوشــى بــه للرمــال؟
أشوق كان يوماً فوق اللهيب وَشّاه البرود!

دمــوع الأرجــوان؛ بجبــين الأصــيل تشَــعل
حــرارة؛ ينصــهر لهــا مــن الحجــر الجلمــود

كــم أطلــت الإصــغاء لمــوج الليــالي! يعلــوه
الزَبَــد؛ ثرثــارة هوجــاؤه، بِلَــثْم الخــدود

مَزقَّتنــا الأســرار؛ أَوغــرتْ صــدر الصفصــاف
شــكاية، نكايــة لأضــواء صَــيَّرها الجــدود

لــئن ظهــرت أدمــع الإمعــان وتَقطَّــرت كمــدا
بســنا الأوزان يُحَفِّــزه اللحــن إعــارة القــدود

امتطى من البوح بساطا، والمشتكى مُتَنَفسّا
عــن الضــيق بــات مترفعــا، محســناً للــردود

توبة طوْفانُها صبر

فـوق جزيـرة الحَنـين خَلَـع الوَجْـدَ رِدَاءَه
وملاعـب للخـواطر هـاجر آكامهـا الـدلال

لـم يأخـذ بأيـد أمانيـه لحـن مـن ضـمير
أو رجـاء استحلف التفسير؛ دون إعـلال

لاغـرو بنقيصـة؛ أَلْقـت بنفسـها إليـك
والمـدى لـن يكفيـه سُـؤل دمـوع الـتلال

جِئنـا إلـى المصير، والنائبـات تهدّد هواه
لـم تـأنس اقترانـه أبـداً رُبـى الأحـوال

يـا دواء مـازال بِكْـرا، بعُمْـر الخليقـة
مَآربُنـا خميلـة تشـتهي سُـكنى الجبـال

مابـالُ الشـراع لسَـفِيْن العمـر يتـرنح؟!
تتأزَّفُـــه؛ آزفـــة الوجـــع والمِـــلال

تـــدُّق دَوْسَـــرها؛ لفحـــة مـــن هجيـــر
يُبَعثِّـــر قصـــيد حِكْمتهـــا رذاذ وإذلال

وأجـــراس للطوفـــان؛ جريانـــه صـــبر
يُعمّـــده عمـــر تائـــب؛ يزهـــد الإقـــلال

ينـــاجي بمحـــراب أمســـية؛ رب رحـــوم
تِبْـــر الوفـــاء إذكـــاء، وصِـــدْق المثـــال

* * *

شَطط الأصداف

جـــاءت إلَـــيَّ الحيـــاة؛ بكَـــدر صـــفو عالمهـــا
تُســـاءلني بنَـــزْف للســـأم علـــى طاولـــة الاغتـــراب

تعجبتْ لأمرها الأصداف، أتشكو وأنت الحياة !
وأنا الواهمة؛عانقتُ جناح الشطط مخافة التراب

أُعـــاود مـــا تَبقّـــى مِـــنْ عَفو؛لاآَبَـــه بـــآلامي
فحـــــواه كـــــذب،وأحلامهم مـــــن ضـــــباب

أيـــن جُـــود الوديـــان؛ يســـربّل زمانهـــا عِفْـــة
ومنطقـــة وســـطى تشـــتهي بحُلم؛فيـــك الغيـــاب

علـــى الشـــط ناحـــت الأصـــداف،آه يـــا إنســـان
على الصحيح من الفِطَر جُبِلت؛اشتهتك الأوصاب

ضـاقت بـدنياك الفِكَـر؛ تنكـرّت لخِصَـالك المجـرة
آثـــرت الهِـــرَم بالشـــباب، بُرهانـــك العتـــاب

كَفَـاك للـدهر كُنـت مَحـضَ سـخرية؛ أصـداء
لعـــراء الـــنفس يومـــا؛ مِقَـــة للإيـــاب

رُدّ الحـرف إلـى سـطره ماأشـد جفـاف المـداد!
لاتحســب الرجــوع بفضــيلة؛ معايبــا للــذهاب

دَعْ مـــا بينـــك، وبـــين الحـــق بابـــا غيـــر
مُوصـــــد؛ تســـــتاء لـــــذكرها الأبـــــواب

* * *

بريـاض المُتَّيم

فـــي الـــذاهبين؛ أَخْلَـــد المُخَلَّـــدُ
بِـــوَحي ائـــتلاق، وحُسْـــن تَعَبُّـــد

أيـــا فـــؤادي، والخشـــوع ظِلَالـــه
ويَـــانعُ وصـــفه؛ للهـــوى تَنَهُّـــد

والطـــواف بالأضـــواء يُشْـــعِل خَـــافقي
يســـتميل النـــدى؛ بحُســـن تَعهُّـــد

تُـرَاقصُ فـي العبـاب نسـيج القصـائد
بِلَحْـــظ التَجلِّـــي، وسِـــحْر التَوسُّـــد

بريـاض المتـيم؛ يفـيض صـفحُ المُسَبِّح
طـواف مُلّـبٍ؛ أضـناه نحيـب التَـودُّد

فـــي الـــذاهبين؛ أخلـــد المخلـــد
بـــوحي ائـــتلاق، وحســـن تعبـــد

تتهـــادى طيـــوفُ شـــروده رقـــة
صَـــدْحَة فجـــر؛ بندائـــه المُسَـــهَّد

صَـــدْرُه بالمُقَـــام؛ مُجْتلـــى لعشـــق
يُحصـــي الـــذهولَ؛ بغيـــر تَشـــدَّد

شـــجون لِغُربَتِنـــا؛ تَألفُنـــا مراســـيها
تحتســـينا، نحتســـيها أُنْـــس تَفَقُّـــد

مَـا لكُـم وأيـامي؛ سَـلْ عنهـا الطـائفين
حَسْـــبُكم ضـــياء؛ بمكنـــون التَقيُّـــد

فـــي الـــذاهبين؛ أخلـــد المخلـــد
بـــوحي ائـــتلاق، وحســـن تعبـــد

بِـــكَ أُبَـــاهِي؛ كَرْمـــة اللُّطْـــف
تَـــأْنس الـــروح؛ بـــابتراد وتَـــورُّد

هـــو الإيثـــار؛ للأحبـــة فـــداء
يغـــار لرقتـــه؛ حُـــزْن التَوعُّـــد

لا خَـاب؛ ماحَملـتْ الأغصـانُ بسـمتَه
ولاطَوحَـــتْ بـــه؛ مراكـــبُ التَـــردُّد

بالبـــاب؛ يَلْهـــثُ بِـــذكْرِك العُبَّـــاد
بـــأزاهير رضـــا، وبُغْـــض تَمـــرُّد

فـــي الـــذاهبين؛ أخلـــد المخلـــد
بـــوحي ائـــتلاق، وحســـن تعبـــد.

* * *

ظِلَال الغَسَق

علـــــــى أوراق دَوْح الأُمنيـــــــات
نُبـــوْة شـــمس ، ودعـــوة رســـول

بالأشـــجان صِـــرْت نَهْـــب صـــمتٍ
وعتـــاب أَثْقلُـــه الشـــك المَلَـــول

ابســـطي رجـــاء قلبـــك بالشـــوق
واحتســـبي لُقيانـــا ؛للأغاريـــد شُـــكول

تعـــالِ ، دعِ الوشـــاح يلمـــس
وجهـــي مُلبيـــاً نـــداء قلبـــي العَجُـــول

يُقـــيم الشـــط طقوســـه ،طواعيـــة
تُشـعل رياحـه ؛وجنتّـي اللهفـة الخجـول

الآن بالظـــــل تلازمـــــت ذراعانـــــا
ومُهَـــج بالتَنهُّـــد ؛زادهـــا الفضـــول

حبيبتـي ،رسـالتي ؛يُصـغي إليهـا المـوجُ
تغاريـــد قلـــب ؛صـــلاتها لا لعـــزول

حـــين أبصـــرنا الغســـق ؛لحالنـــا
يَـرّق ،للمطـر داعيـاً زخـات هُطـول

عينـــاك الـــنجلاوان بهمـــا إبحـــاري
إبحـــار مشـــتاق ؛أعيـــاه الـــذبول

متـــى وشـــى بـــي العبيـــر ؟!
وأخبـــرك امتطـــائي صـــهوة الخيـــول

وَصْـــلُك المُشْـــتَهى ،شَـــطُك المُبْتَغَـــى
لله المُشـتكى ،مـا كُنـت يومـا بالكسـول

حينها نُبِصُر في الضباب الغدير

يا نور عتّمتُه المتاهة، وأضاعت من الطريق الشعاع
إليك عني؛ فأنا لست بمن يُشترى أو يُباع

أنفاسي وطن لوضاءة في المدى ؛أنتظر
قدوم أمنياتي؛ على مَهْل لا عجل يُطاع

مالاَذتْ بشاشتي يوماً لوادي التَبرُم أو
استوطنت الحَسْرةُ كوخي المُتْرَع بالأوجاع

أسطورة؛ علا بصوت ليلها صراخ للنهار
دَوّنتها دموع الحكايا بوشم لا يخشى الضياع

على مِقْصَلة المسافات؛ استاءت عقارب الساعة
يُطوِّق معصم ثوانيها؛ ضِيْق الصُواع

لـــن يشـــيب الوجـــد مـــادام النـــبض ينـــبض
يرســـم حُلْمـــه عنـــد الغـــدير؛ تخشـــاه القـــلاع

لاتظـــن بالقصـــيد وهَـــن الخيـــال؛ ظـــن إرجـــاء
لايلجـــم لجـــام الحـــروف طيـــوف بإرجـــاع

لـــو فطنـــت؛ حـــديث الســـحاب بالشـــطوط
مـــاتَعثَّرت حروفـــك عـــن وَصْـــل بإبـــداع

لاتظلمـــوا الضـــباب ذريعـــة برهـــان وأُحْجيـــة
وارتـــدوا مـــن الأمـــل ســـراويل دفء وإشـــباع

* * *

هنا كان الوعد

اســألوا روحــي بــالأمس أيــن كانــت؟
وقــد طــاف طيفــي؛ للعَبــرة يتوسّــل

تــــالله مافرقّنـــا إلا فَـــرْطُ الصَـــبابة
بـوحي اصـطبار، ومُطَـاق أقـدار يتعلّـل

علـــى شـــفا الجنـــون؛ زُجَ بالبكـــاء
بـــه الجَفـــنُ شَـــطُّه دومـــاً يتكّحـــل

نـــاداك صـــحوي حتـــى بُـــحَ الصـــوت
والوصـــل منـــك ؛فـــي الفضـــاء يزلـــزّل

يقـين كنـت أعلمـه؛ عهودنـا مواثيـق
تفشـــي بنودهـــا زخـــات لمطـــر يتنـــزّل

اســـألوا قلبـــي، وقـــد طابـــت دقاتـــه
بمُعَطَّـــر قصـــيد المحبـــوب يتزّمـــل

تتـــــدلى؛ كعناقيـــــد مـــــن فـــــيض
لربقـــــة الهـــــوى أحـــــرف؛ تتجـــــول

مـــــاانقطع زمنـــــي؛ عنـــــك بخَـــــدر
ولا اســـتكانت ذاتـــي؛ للفقـــد تتأمـــل

جـــاوزت الشـــقاء يامُهْجـــة المُهَـــج
ماحـالي، وعنـوان شـوقي لِلُقْيـاك يتسـأل

زارتنـــي شمسـك وعلـى الـدفء تحملنـــي
ونخيـــل خـــاطري لـــك يعلـــو يتعجـــل

ماخـــارت للبعـــد؛ برهـــة عقيـــدتي
ولا تعـــب فجـــري؛ للانتظـــار يتنصـــل

جياد الوجد

وشمس طاف وَعُيْها بُرْهَة؛ بوادي الحزن
بكـــى فيهـــا الشـــعاع؛ ســـاكني الحيـــاة

عَاينتُ بهو ذاكرتك، والرجاء أطواق سُجْل
وجفـون الـزمن قيـد اعـتلال بـإثم الجنـاة

والطيـوف شـرود؛ يخفـق لهـا قلـب الأفـق
ظِنْـــة للـــذهول؛ شِـــرَاع بـــه يبلـــغ مُنَـــاه

كأنمـا أعنـاق الوجـود؛ مُعَلَّـق بهـا الحظـوظ
يبتهـل لهـا الـروض ابتهـال قداسـة وصـلاة

هـل صَـادَفت الوجـد مُنْتحبـاً أيهـا الفَلَـك!
يُشْـــعِل العهـــد؛ اشـــتياقاً بغيـــر رُبَـــاه؟!

فلنســأل المــوج حــين يُرْخــي ســدوله
هدهــدة وتســبيح؛ يــتقن الصــمت لغــاه

أيهــا الرحــب الحــائر فــي محــراب الليــل
ألي سؤلك عن شحوب العُرْس وهَجْر هداه؟

هيهــات ياصــدر الربيــع اكتســاء خِلَــع
مــن بسـمات البـدر لسـماء تسـتظلها فـلاة

بــالبحر كُــفَ عــن بَــث الشــجون إدعــاء
اســتاءت مياهــه، واعلــم أن للكــون إلــه

واتـرك العبـاد لهفـة لجيـاد الوجـد يطلقـون
العنــان بضــياء لعهــد؛ يبغــون رضــاه

دع النــور يعــانق الرضــا؛ بركعــات إيمــان
يزيـل للأنفـاس حرقتهـا؛ يطيـب معـه سـكناه

وجع

مهـــلاً؛ اتركـــوا لـــي رَمـــادا بـــاردا
أُدْفَـــــــن فيـــــــه، وأســـــــعدا

مـــااكتفيتم وسَـوْطُ الكآبـة لـي حاصـدا
يُوَقِّـــــــت الخطـــــــو أمعـــــــدا

حتـــى الرســـم بالكلمـــات؛ تَعَقّبـــتُم
أَحْبَارَهـــــا بالإخفـــــاق تَوعَـــــدَّا

وأُقسِـــم مـــن الـــدنيا قـــد اكتفيـــت
مـــــا المُـــــر؛ بشـــــراب أَرْغَـــــدا

مـــالكم وقصـــيدي تَاقـــتْ أحرفـــه تَفَـــرُّدا
ألـــمْ يـــأنف خيـــالي؟! بمعـــانيكم أزهـــدا

مـالكم ونـهـار أركـض ببياضـه كفـارس
تعشـــقه الصـــهوات، لا مَسْـــخ أَمْـــرَدا

مَـزَقْتُم الأوراق لليـل؛ سـكبتم المِحْبَـرة
على الجدران؛ تأتلق من الحروف الأجود

عيـــوني بمخبوئهـــا فـــي الســـكون
يقـــيم صـــلاتها، بـــالكون أرشـــدا

دَعْكُـــم مِنِّـــي؛ فأنـــا بيـــنكم غريـــب
زورقـــي مجـــدافاه لروحـــي أمجـــدا

مهـــلا اتركـــوا لـــي رمـــادا بـــاردا
أُذْفَـــــن فيـــــه، وأســـــعدا

* * *

هناك يزورك ظمأي

حـين أطاعـت الشـموع أنفـاس الهُـدْب منـي
وأَرَّق الغـــــروب القـــــاطن بالضـــــلوع

نـــاح البكـــاء بالصـــدر للخجـــل؛ إليـــك عنـــي
فـــي الأوردة؛ ضـــاقت بـــالأرض الـــدموع

اســـأل الشـــمس حـــين يناديـــك الشـــروق
بحـديث تُبكيـه الأمـاني، فيـه تَـأبى الخُنـوع

ومكتـــوب مِـــدَاده النـــدى؛ يقطـــر اليعســـوب
بـــوحي رصـــين القصـــيد؛ ينشـــد ســـطوعا

حروفـــه آهـــة؛ مزقـــت أســـتار المـــدى
تنـــاثرت علـــى شـــط دهشـــتها الفـــروع

لـم تثمـل معانيهـا رشـفات مـن كـأس للغيـاب
تـــاه بمآقيهـــا زمنـــا، وجـــود بشـــروع

هنـــاك يزروك_فـــي الفـــراغ_ ظمـــأي
اشـــتياق بالغصـــن ولهفـــة رجـــوع

هــل ضــاق يارفــاقي بــالأحزان الطريــق؟!
فصــار الشــريان لهــا خاصــة ومضــيق

آثـرت الـدفـء للسـنين دُوْنَـه الحريـق، باتـت
شـجوني علـى شـط الجفـن للـدموع غريـق

وزجــاج نافــذتي؛ يُنــازعني بطــرق للزخــات
تطــرب لــه الــذكرى أمــلاً، بلحــن شــفيق

يـا روح تحاصـرني فـي الصـحو فـي النـوم
رحلــة تخــامرني؛ تَصِــمُ الأُذُن عــن النعيــق

يالهفـــة الفجـــر وانـــبلاج الغـــد؛ يغمـــره
هطـــول وحـــي للكَلِـــم بمحرابـــه العتيـــق

❊ ❊ ❊

صورة.. دم

عــن التعــافي اســألوا الجُــزءِ مــن الــدم
تحمــل صــورته؛ نَبْــع فــيض الحبيــب

آهــة؛ نــاءت بحملهــا الشــرايين، حــين
بــات الاغتــراب بعُمْــر الســنين رقيــب

غشــى الكــون حيالهــا مُــر الأكاســيد
بحُلْــم للنقــاء وتَرَقُّــب للنهــار القشــيب

مَـنْ قـال إنّ الاحتضـار لقلبـي؛ ثـوب يليـق
وأنّ الاستشــفاء؛ يحملــه الصــمت الرهيــب

خــذوا مــا تَــدَفّق مــن هــادر الشــلال
واعرضــوا بالمخــابر آياتــه؛ علهــا تصــيب

مابـــالُ الدمعـــة تَسْـــكُن الأحـــداق والجفـــن
بشـطه مـدى؛ لا تُقِـر مـن الأحـداث الكئيـب

وقطـرات يـدفقها إفصـاح؛ صـار لـهـا المَصَـب
بـــوحي للجـــارف؛ مـــن التيـــار الغريـــب

مـــا مـــن داء إلا وأدواؤهـــا؛ يبكيهـــا الرجـــاء
رحمـــاك ربـــي؛ فأنـــت الجليـــل الحســـيب

مَزَّقُـــوا شِـــغَاف الأمنيـــات؛ بمِدَيـــة المـــأزوم
وتنَاســـوا أرض هويتـــه، وحُلْمهـــا الخصـــيب

اســـألوا المســـكوب نَزْفـــا، عـــن الطريـــق
لا تقـــذفوا ببعـــدكم أحجـــار النصـــيب

* * *

ذَكرتُّك وأَنِينُك كاذب

ومُقْبِــل اِئْتَرقَــت لِمَقْدِمــه الجفــون؛ ماللرجــاء
معــه حيلــة أو التَرَقُّــب إِنْ شِــئْت اكــذبيني

علــى الســاحل فاضــت الخلجــات كحُبَــاب
تلاطـم لهـا المـوج؛ بمُعْتَـرك الضـمير اسـأليني

مــا بــين صــخرة وأخــرى؛ تــاه المجــال بــوحي
التَرَقُّــب للروابــي، ولأُمِنــا الشــمس انقــذيني

عُصــفور مــرت باللحظــة ثوانيهــا مُــؤزرات
بفـردوس الصِـدْق ولليالـيهـا المُشْـتَكى احتـويني

يبحــث فيهــا الشــتاء عــن وطــن؛ يحتريــه
ضياؤه ربيع من اشتياق، خريفه أثمد يرتضيني

ودمـــوع صَـــيْب؛ كانـــت للوضـــوء بالمغيـــب
أعلـــن فيـــه المجـــرد، هـــذيانا كـــاد يـــؤذيني

ولاتكـــــن كالمُقَيّـــد فـــي ســـاحة الغريـــب
تُخيفـــه شـــهقة، ويُحصـــيه زفيـــر يكتـــويني

فـــي اللـــون الأســـود فيمـــا بَحْثُـــك؛ هـــل
تعـــددت مفرداتـــه أم بمعانيـــه تُمطرينـــي

لاتقـــل غـــريبين؛ يخشـــاهما القريـــب!
طُـــف الـــدروب بحثـــاً عـــن ظِلالـــك وانثريـــني

داء ذاك المســـــــاء، والأدواء مُـــــــودِّع
يجـــف فيـــه الجـــدول، والغصـــون تنتشـــيني.

* * *

مصرنا

ياأُمنـــا عَزْمُـــك فـــي الـــدياجي مشـــهود
مابـــالُ الجهـــلاء بالنقيصـــة يـــدَّعون؟!

صَـــبوحُ شَمسُـــك بوضـــاءة عُرســـك المعهـــود
عينـــاك يـــادُرَّة خمـــرة المنتصـــر؛ لـــذا يغضـــبون

تخشِـــاك سُـــموم الجبنـــاء، يـــاكبرى علـــى اليهـــود
مهمـا تعاطـتْ أحلامُهـم الخيانـة؛ لعرشـك يتـذَّللون

ماالســـادس العظـــيم مـــن أكتـــوبر الخلـــود
إلـــى تشـــرين المـــدى تهابـــه الغياهـــب؛ يتمزقـــون

يـاوطن تكالبـتْ عنـد حذائـه الفِـتَن؛ ذِكْـرَك وجـود
يحسـب لـه العنـاء ألـف حسـاب؛ لأمثـالهم يُبيـدون

ثـــراكِ رواه حكـــيم الـــدماء ترتيـــل هجـــود
انتشـاء عاطفـة الفـداء؛ لسـيادة أراضـيه يُقِـرّون

علـــى خـــدود القـــادم ؛يرســـم الشـــريف الحـــدود
رغـــم أنـــف كـــل طـــامع؛ لأوهامـــه يُحَطّمـــون

ياسُـــؤدد كـــل شـــريف، ومقبـــرة للعِـــدا اللـــدود
فـي القرآن ذِكْرُك للعالمين ضياء؛ دعهم يتـآمرون

حسـبنا دعـم الإلـه والنصـر إغـراء؛ أَقّره الجـدود
اسألوا العُجْم عن تاريخها وجبابرة بأراضيها يُسْحَقون

النصـــر النصـــر ياأُســـود، حَطِّمـــوا كُـــل القيـــود
ارتشـفوا نَخْـب الوفـاء، دعـوا الخونـة يتسـاقطون

العـــزة العـــزة يـــاجنود، أزيلـــوا وهـــم الســـدود
وانـــبلاج لفجـــر الانتصـــار معـــه يتشـــرذمون.

يدي بيديك لا تنفصلان

وأنـــا معـــك علـــى الشـــط أَسِـــير
تأبى_بـــالأفق_ الشـــمسُ الرحيـــل

وشـــروق لا يهـــاب نبضـــه؛ الغـــروب
وأنفـــاس يشـــي بربيعهـــا الأصـــيل

علـــى كَتِـــف الأقحـــوان؛ يســـكن
بانســـياب حريـــر لوشـــاح الجليـــل

يتلَيْلَـــك بعنفوانـــه صـــفاء حـــب
بـــالهمس؛ يتـــدَّلى برُفقتـــه النســـيم العليـــل

يُـــوقِظ الوجـــد؛ بعيـــون الاشـــتياق
وتطـــواف تِبْـــر لـــذراع ولـــه الخليـــل

أيـــا جفـــون؛ أضـــناها ليـــل السُـــهَاد
وأَرَّق معبـــد لُقْياهـــا؛ نحيـــب البعـــاد

والصـمت هَـرّول لاجئـاً؛ يخـرج عـن صـمته
يفـــوق البـــوح دهشـــة؛ صـــراخ العنـــاد

والنـــبض آهـــة؛ يُـــذيعها المـــوج مِقَـــة
إلـــيَّ ياضـــياء القـــادم مســـكوب المـــداد

يـــدي بيـــديك لاتنفصـــلان؛ يُسْـــرجا
المـــأمول طِلْبـــة؛ رضـــا بانقيـــاد

يُـراقص الخطـوات رشـاقة؛ يُـذيب اللحـن
شَـجِي النغمـات؛ تبـاً يـا ملـل مقبـور الحـداد

بحُضْـــن الكَـــف دفء؛ يرقـــد الابتســـام
مُسَـــهّد العيـــون؛ ببـــرق صـــهيل الجِيـــاد

تنحنـــي لمُحَيّاهـــا شَـــغفاًعَزْف الشِـــفاه
غريـــداً؛ لاتعـــرف لغتـــه معنـــى الحيـــاد

❊ ❊ ❊

بخُلْوتِي أُنَاجي نُورك يارب

بحـــق المُتَـــاح مـــن فَـــيْض رضـــاك
كُـــــنْ لـــــي ياســـــميع نـــــاظر

لـــك التســـبيحُ؛ بالـــذِكْر لســـاني ينفطـــر
صَـــبٌّ لـــك قلبـــي؛ لغفرانـــك فـــاقر

الله ربـــــي، وماعـــــداه لا يُحْمَـــــد
أُحبـــك والمُقَصِّـــر أنـــا؛ عفـــوك ياغـــافر

سَـــلْ الخَفْـــق لمخلوقـــك بـــين الضـــلوع
مـــابين حَمْـــد وتكبيـــر؛ نَبْضُـــه ذاكـــر

إلهـــي دمـــوعي تـــذرف؛ اشـــتياق مُتَـــيّم
للُقْيـــاك المُبْتَغـــى؛ بعِطْـــر اللهفـــة نـــاثر

يـــاربُ تقبّـــل؛ فأنـــت مـــولاي وســـيدي
باتـــتْ جـــوارحي بـــين حـــائر وثـــائر

فيـك أملـي يـامن تَضـرعّتْ لـه جـوانحي
اســـتغفارا؛ بُغْيـــة رِضَـــا يـــاأَوّل وآخـــر

ياخـــالقي حنانـــك بســـاتين بإحســـان
نـــورك مُعَلّـــق بـــه قلبـــي؛ قـــوي لاخـــائر

رضـــاك مُنتهـــى رجـــائي، ومُبْتَغـــى دعـــائي
اللهـــــم نصـــــرك وعفـــــوك؛ ياقـــــادر

لـــك المشـــيئة، ومـــا دُونَهـــا بالكـــاد عَبَـــث
اللّهـــم لُطفـــك وأنـــت الـــرب للظُلْمـــة قـــاهر

سَـــكَنتْ لـــك ماصَـــنعتْ يـــداك؛ طاعـــة
خَلَقـــت الأســـباب؛ لفـــوق فوقهـــا بـــادر

رِيّ بحلوق قصتنا

غـــداً تـــزورك الغيـــوم ؛ ســـائلة
هـــل الدمعـــة عنـــدك دمعتـــان؟

الأولـــى هنـــا؛ تنـــاجي الصـــمت
والأخـــرى هنـــاك ؛ترفـــع الآذان

أحقـــاً قـــدر لوعتنـــا واحـــد؟!
طوّقـت أوار لهفتنـا رسـومُ بالحيطـان

يُهَدهِـد الظـن ريٌّ بحلـوق قصـتنا
مُسـهَّد الحـرف، قصـيد و عنـوان

امتـداد باشـتهاء لعنـاق الأمـاني
أيا ثرى الخلود؛ صلاتك خشوع بإذعان

أوجـــاعي اختبـــار، سُـــقْم اعتـــذار
يلــزم المحــراب تَبــتُّلا، نــبض إيمــاني

ياأصــداء لقيانـــا، لا لـــوم لا عصـــيانا
عيــون وصــلنا ثقــة، ميثــاق بإحســان

للمـــوت ســـاقوا طهـــرك يـــا حـــلاج
و مـــا الجُعبـــة لرمـــزك يرتـــديها اثنـــان

نـــــاظروك، وكـــــف الغـــــدر تعتـــــذر
كبلـــــوك، مســـــيرة قهـــــر بقضـــــبان

هيهـــات؛ لثـــوب عفتـــك لهـــم نـــوال
يتعقبــوك، و الضــلال إمــامهم بإتقــان

لا عليــك والشــراب للســاقي لــك يُحمَــد
دمــاؤك إفصــاح لشــهيد؛ لا بُــرود سجّان

يكفيني

نعـــــم ذات مســـــاء؛ شـــــاء
النـــــبش؛ أَرْشـــــفَة ذاكرتـــــي

هـــل قـــرأتم مـــا وراء جمجمتـــي؟
وأحـــلام عيونهـــا بـــالنبض آســـرتي

دع عنـــــكِ حبيبتـــــي كيـــــدهم
لســـنا لـــــه؛ بمُبـــالٍ ســـاحرتي

أيـــن عطـــرك الأثيـــري معـــذبتي
ودلال حـــروف قصـــيدك قـــارئتي

ألـــم تقـــولي لـــي أحبـــك؟!
وســماء الشــوق نجومهــا صــافرتي

سـافرت إليـكِ يامُهجـة القلـب
خبرينـي وأزاهيـر يقينـك قـاهرتي

يكفينـي بـالمنفى حصـن عيونـك
يكفينـي بالميثـاق عهـدك هـاجرتي

إليـكِ زجاجـة عطـري المتـيم
تتفـوح أريجهـا دمـوع زاهرتـي

تعلمـين أيـن أنـتِ منـي
والفـؤاد؛ يحملـك كاسـرتي

مـا كَسَـرتْ يومـاً؛ إرادتُهـم
ضـلوع المكنـون ؛أو قَصَـفتْ شـاعرتي

* * *

بعض الشر إجبار

بـــــين لـــــي و علـــــيّ ضـــــمير
جـــــاز البحـــــر وقطـــــع القِفَـــــار

تُقْـــــرَع الأبـــــوابُ؛ فتُفْـــــتَح مهابـــــة
وشـــــعاع الشـــــمس للنوافـــــذ دِثَـــــار

تغـــــدو الطيـــــور بـــــالهمس عـــــوّادة
إلا مـــــن غربـــــان للعيـــــون شِـــــفَار

برأيـــــك كيـــــف يـــــراك التوقُّـــــعُ؟!
برائـــــع أبـــــي فـــــراس أم قصـــــيد نـــــزار؟

لـــــن يُعيـــــي؛ واســـــطةَ العقـــــد
انفـــراطُ المُهَمَّـــش؛ لا ضـــرر ولا ضِـــرار

أتـــذكُر حـــين اســـتوطنا الـــرحم؟
حينهـــا؛ ظننـــا البقـــاء صِـــغار

ســرعان مــا شــبَّ يومُــك عــن الطَــوق
دأبـــك النقصـــان؛ يمـــين و يســـار

يقـــول: حِيـــزَتْ لـــيَّ الحُظْـــوة
و بكـــائي مَكْـــرُ؛ يحفظـــه الجـــدار

ظَننـتُ القبـر؛ يحجـب مَـنْ لـه فيـك رأي
بسُـــوْء حصـــاد و قُـــبْح ثمـــار

وإنْ تقلَّـــدت بـــاهي المناصـــب
للجُـــبْن ظِلُـــك؛ ظـــلال قِصَـــار

ومـــا الفـــرار؛ إلا أطمـــارُ باليـــة
تَثَوبّتـــك حـــين صَـــعُب الخيـــار

ياخـــال البشـــرى، وعـــم الحيـــرة
أيُّ وهـــم سُـــقِيتَه بأتـــانٍ عِشـــار؟!

الواصـــف ذاتـــه بالصـــوفي ولا أدري
لـــك راوٍ للســـان حالـــك ينهـــار

شـــاهتك المثالـــب؛ لا نفـــع لمشـــورتك
تُقَزّمُـــك المواقـــف؛ بعيـــون الكبـــار

لا ذمـــة لا عفـــة؛ لـــك بموثـــق
دع المناقـــب؛ ذاك حصـــول وحصـــار

* * *

ما لم أَقُلْهُ لك

فلتـــرحْ بالـــك؛ لـــن أغـــــادر
ونبضـــك يســـري بشـــرايين الحيـــاة

أيٌّ صـــمت وعيـــون القصـــيد شـــعاع
الجَفـــنُ منـــك؛ شَـــطُّه حـــديثُ الجِبـــاه

غيـــوم بالمـــآقي، وظـــلال بـــالقُرْب
وحـــي للضـــحى؛ يخشـــاه الجُنـــاه

أهـــدابُنا لا يُضـــيرُ ثباتهـــا زلـــزال
كعهـــدينا؛ لا يفـــتُّ رواســـيها عُتـــاه

ورســـائل النـــدى تحملهـــا نظـــرات
بعنـــاق للرَقْـــراق وأطـــواق لمنـــاه

فلتـــــرح بالـــــك؛ لـــــن أغـــــــادر
ونبضـــــك يســـــري بشـــــرايين الحيـــــاة

ألفنـــــا الطيـــــف، وخَفْـــــق الـــــوجد
مســـــحور بـــــرقص لفـــــيض ضـــــياه

ومـــــا العتـــــب إلا مـــــردود فتنـــــة
أبـــــى الـــــدمع إلا وهطـــــول برُبَـــــاه

أيـــــا عشـــــقاً؛ خبرنـــــاه منـــــذ الـــــولادة
وأعـــــذار الهيـــــولى ماضـــــيّعت هـــــواه

علـى جسـر الشـرود؛ صـاح بنـا الخلـود
قلـــــوبكم ديـــــار؛ للهـــــوى سُـــــكْنَاه

فلتـــــرح بالـــــك؛ لـــــن أغـــــــادر
ونبضـــــك يســـــري بشـــــرايين الحيـــــاة

حول الرسول

يـــا ابـــن اليمـــان؛ قـــل لـــبلال
الرســـــول؛ يقـــــرؤك الســـــلام

هـــلاّ بالفـــاروق ، وذي النـــورين
حـــواري الرســـول؛ ابـــن العَـــوَّام

والصـــدِّيق أبـــو بكـــر؛ ظِلْـــهُ
رُفْقـــة غـــار، وسَـــكِينة حمـــام

ســـفيرُك مُصـــعب، زيـــد حِبُـــه
عمـــرو بـــن العـــاص؛ داهيـــة الإســـلام

وابـــن العبـــاس؛ حبـــر الأُمَّـــة
نـــاداه ابـــن أبـــي طالـــب علـــيٌ الإمـــام

يـــا كاتـــب وحـــي رســـول الله، معاويـــة
شـــــــفيعك النبي،خيـــــــر الأنـــــــام

أيـن سـيفك يـا ابـن الوليـد، والخـارجون
بالحـــــــدود متربصـــــــون؛ لا نِيـــــــام

وقَصـــــــيدُك جمـــــــرة إذكـــــــاء وأوار
يـــاابن ثابـــت؛ بقريضـــك صـــاروا حُطَـــام

ولأُمَتنـــا حَبْـــر؛ يُـــدعَى ابـــن العبـــاس
ياابن الجراح ألست لها أمين مسك ختام؟

إلـــــيَّ بـــــأبي المســـــاكين جعفـــــر
والفـــــاروق عمـــــر؛ للعـــــدل زمـــــام

آه يـــا كبـــد؛ لاكَتْـــهُ أنيـــابُ بنـــت عُتْبـــة
أســـد الله حمـــزة؛ صِـــنديد و هُمَـــام

يـــاابن عمـــار؛ الطيـــب المُطَيَّـــبُ
لـــك الصـــبر حتمـــاً؛ بالجِنَـــان إمـــام

ياخـــامس الخلفـــاء، حفيـــد الزُهْـــدِ
ياابن عبد العزيز؛ الرعية بمعِيتّك لا تُضَام

* * *

الزنبقة الأسيرة

لَـــــنْ أتـــــركَ زَنـــــابقي بـــــوادٍ
وفـــــي القلـــــب صِـــــياح للأمـــــاني

يقتادونـــــكِ حيـــــث الـــــدرب البعيـــــد
وحـــروف للإصـــيص؛ تُرَنِّمُـــه الأغـــاني

حـــارتْ صَـــفْوتي أَيُّ الزنـــابق هَانـــتْ؟!
سَـــــلْ المُنَـــــدَّى لثـــــرى المجـــــاني

بعـــــين قلبـــــي أحفـــــظ التراتيـــــل
صِـــــدْقَاً للقُرْبـــــى وُعُـــــول تُـــــدَانِي

وليلـــة لا يجـــف للكـــروان بهـــا دعـــاء
يســـتحلف القَصْـــدَ بالســـبع المثـــاني

ورَصَـــاصُ يَرْصـــدُ المُنْتَـــوى غِـــلّا
لا نَجَـــا (إلكســـندر) والزنبـــق القـــاني

أهـــي الخِسَـــة فـــي أبشـــع رســـائلها؟
أم التَرَفُّـــــع؛ أَطْمَـــــعَ الـــــداني

لَقَسَـــــمٌ علـــــى قلبـــــي شـــــديد
لأَعْـــوِزَن المُقَصِّـــر عَـــوزَ الفـــاني

دَأْبُ الظـــــلام دَمَـــــاسٌ حالـــــك
ومـــا الإثمـــد للعيـــون دمـــاس يعـــاني

خـــاموا؛ فـــامتطوا دوابرهـــا عضـــاريد
بَـــدَاد؛ يَغْطِنَـــك مَيْسَـــمُ الجـــاني

بَـــائرُ؛ مَمْكُـــورة رَاحِلَتُـــه نُـــوك
لاهـــي بالمِصْـــقَع أو الجـــادي البـــاني

* * *

خاموا: جبنوا
عضاريد: من يخدمون مقابل الطعام

بداد: مقاتلون
يغطئك:يجول ويتحرك

ممكورة: ممتلئة
نوك: أي حمق

المصقع: البليغ
الجادي: طالب الجدوى اي العطية

نبوءة الملائكة

أطـــواق ظـــنَ الظـــنُ إدراكهـــا
صَـــفَدَّتْ خجلـــي ســـاعة القســـمِ

عبـــثٌ ســـؤْلكم؛ تكنـــزون الجهـــل
و نصـــفُ الحـــرب معرفـــةُ الخَصـــمِ

دون جريـــرة أَسَـــرتُم انســـانيتي
تنبشـــون الغبـــار بمفـــردات المُيَـــتَّم

علـــى مـــتن الأســـابيع الكئيبـــة
أطيـــافُ تلاشـــتْ بأضـــغاث الحُلـــم

وفراغـــي بالـــذِكْرِ عـــنكم مُنشَـــغِلٌ
يُقْـــرِضُ الصـــبرَ آيّ الحِكَـــمِ

زُمـــرة المـــوت مالهـــا مرتجفـــة؟!
تترقـــب إفـــادتي كوائـــلِ عَصِـــمِ

أفـــردتم غربتـــي و فُحْـــش الزنـــازين
بخُبْـــز للويـــل؛ يُطْعَـــم الفَطِـــمِ

بَقْلُكُـــم عُهر ؛مَلمَـــل الـــرُخص
و فـــرائصُ لاكتهـــا كُعـــوبُ العَـــتَمِ

عَـــانِيٌ يرقـــبُ انتهـــاءَ شـــهيقه
وأســـيفُ الفَـــرَاشِ؛ يخشـــى العـــدم

عُيـــون وجعـــي سَـــريرتُها صـــدقِ
ورحمـــات ربـــي تُنيـــر الظُلَـــمَ

بـــات النشـــيجُ منـــي حارســـاً
اذا مـــا اســـتبد بفجـــري السَـــأمُ

يَتبـدَّلون، يَتفتلُـون ضُـباط حارسـات
متحرشـات عـنهن؛ غَضَضـتُ البَصَـرَ

هَمَسـتُ إلـى الشـجن المسـجون
صـباحُه ، بمُـدْلَهم أحسـبُه القَـدَر

عَجَـزتُ عـن إدراك مُطَيّحـيٍ
والسُـكونُ للبِلَـى؛ يحشـدُ القهـرَ

خـايلتني بغتـةً عابثـاتُ المشـهدِ
بارتبـاك؛ يُـرَاودُه التقلُّـب العَسِـر

غُـروب تَثَاقلـتْ خُطُواتـه المِـزَقُ
بتأنيـب قلـق، أرَّقـهُ الـوطَرُ

هَرَعـتُ وأسـبغتُ التسـابيحَ ثِقَـةً
بانصـراف مـا يَقـدُّ مضـطجعَ البَشـر

والـدُّبُ الأعمــى لا ينكـف اسـتدعائي
وقــانونُ الفِسْــق؛ لا ينــوي السَــفَرَ

يرقـــلُ الأثامـــة إرقـــالَ نَطِـــيحٍ
يَجـــوسُ الطُهْـــرَ؛ تَفَحُّـــشٌ النظـــر

وجنـــون طـــاش بمَسِّـــه يـــومي
بزُجاجـــة يَضُـــوعُ بإســـفافها الخَمْـــرُ

فرار(ليـــــت) اطـــــالِ شـــــقْوتي
تَفَتَّقـــتْ لـــه رغبتـــي والمطـــر

يـــارب الطهـــر مـــالي ونقيـــع الـــذل
ذِقْ ضـــعيفك مراتـــبَ الفَـــرجِ.

قصيدتي(نبوءة الملائكة) مستوحاه من رواية (جونتنامو) الدكتور الكاتب والباحث الفيلسوف يوسف زيدان.

حبيبي يعرف من يكون

سُـــئِلْتُ عـــن مُهْجَـــةٍ قلبـــي
قُلْـــتُ: يَقْطـــنُ المُهَـــجَ الحَفِيـــدُ

بـــات حـــين ترســـو بكتفـــي
رأســـه؛ يســـري الـــدم فـــي الوريـــد

مرســوم كعنقــود تزهــو بــه التكاعيــب
تتـــدلى كُرومـــه؛ تلـــوح للبعيـــد

(مَالِـــكُ) مَلَـــكُ المَلَائِـــكِ حقـــاً
بمُحَيَّـــاك الفَـــيضُ لـــوجهي يزيـــد

صــار نبضــي بابتســام منــك بوصــلة
يــا ملاكــي وزمــام بشــرياني لا يحيــد

منـــذ المـــيلاد ولحظتـــه؛ آثـــرت
السُـكْنَى بقلـب جـدتك ترنـو المزيـد

تلاطفنـــي بـــالنمو وعمـــرك مـــازال
بـــالغض والأحـــلام مطيتـــك وبريـــد

ياقلـــب أبيـــك ومـــلاذ فجـــره الوليـــد
يقـبض علـى جمـره؛ يهدهـده الوريـد

حتـــى بالمنـــام تـــأبى إلا وأن تـــأتى
مُقَـــبِّلاً وجهـــي يـــاحبيبي وتُجِيـــد

تُـــدَاعِبُ بابتســـام للغـــرام يـــاغرامي
بالمَسْرَى اللهفـي؛ طِلْبَـة اللعـب الفريـد

أحبـك ياقطعـة تزيـد النـبض للقلـب
تشـتاقك روحـي اشـتياق الصـب للغيـد

حماك ربي ؛زهرة بستاني نبتة صالحة
للعمـــر بالكـــاد زينتـــه وللأيـــام عيـــد

* * *

السيرة الذاتية

الاسم:- إكرام محمد عبد الفتاح عمارة

أديبة ،شاعرة وناقدة

ماجستير في الأدب العربي ٢٠٠٧ (معهد الدراسات الإسلامية) القاهرة–باحث في دكتوراه

رئيس تحرير مجلة "نوافذ جديدة " الصادرة عن هيئة قصور الثقافة فرع القليوبية – مصر

عضو نادي أدب بنها

مستشار عام لرابطة النهرالخالد

مستشار ثقافي لمؤسسة بنت الحجاز الثقافية– القاهرة

نائب رئيس صالون بنها الثقافي

عضو بجريدة الجمهور العربي الورقية –القاهرة سابقا

عضو بالعديد من المجلات الأدبية الإلكترونية والتحكيم بالمسابقات الأدبية

رئيس رابطة شعراء فى عشق مصر التابعة لمؤسسة زيدان

*لي أعمال مطبوعة شعر ونقد

١- كتاب في النقد الأدبي(مفهوم التجديد وتطوره في النهضة الشعرية في العصر الحديث) موازنة شعرية بين خليل مطران وجماعة الديوان- دار طيبة للنشر والتوزيع بالقاهرة – ميدان الظاهر بيبرس.

٢- ديوان شعر بعنوان (للحلم بقية)

-٣الدراسة النقدية لكتاب(أغنيات لوردة الضوء) للأديب السوري – سمير عدنان المطرود. عن دار الجندي

٤- ديوان (ميعاد و طيف) ٢٠١٦ عن دار الجندي

٥- ديوان (للعشق أسرار و طقوس) ٢٠١٧ عن دار الجندي للطبع والنشر

٦-ديوان (المدى و سفر الحروف)٢٠١٧ عن دار الجندي للطبع والنشر

*لي العديد من اللقاءات التلفزيونية منها : قناة النيل للتعليم العالي برنامج ((ينابيع المعرفة))

*قناة النيل الثقافية وبرنامج((يوم جديد)) بصدد فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للكتاب

*ولي العديد من المشاركات في فعاليات الندوات والصالونات الثقافية والأدبية التي لا حصر لها منها على سبيل المثال لا الحصر صالون أرض الذهب للإذاعية القديرة ((ميرفت طاهر))- كرمة بن هانئ - ((متحف أحمد شوقي))- مؤسسة بنت الحجاز الثقافية .. وكان لي شرف المشاركة في إدارة بعض الندوات مع شخصيات مرموقة و أيضا مناقشة ديوان رئيسة الإتحاد المغربي - ابتسام حوسني-بعنوان ((من وحي الرياح))

*أيضا جريدة الجمهور العربي ..ضيفة منصة لأحد الندوات والمشاركة في فعاليتها .

*المشاركة في فعاليات كثيرة لرابطة النهر الخالد .

*المشاركة في فعاليات ، وكنت ضيف منصة في رابطة القلم العربي.

*المشاركة في فعاليات وضيف منصة في قناة مصر الفضائية.

*المشاركة في فعاليات ندوة لمنتدى الشاعر القدير عاطف الجندى بإتحاد كتاب مصر

*المشاركة في فعاليات مهرجان إتحاد صالونات مصر و العرب للشاعر القدير الدكتور محمود حسن

*المشاركة في فعاليات صالون القيثارة لمطربة الجاليات العربية رابية أحمد

*المشاركة في فعاليات ندوة لرابطة النهر الخالد بنقابة الصحفيين

*المشاركة في فعاليات صالون بنها الثقافي .

*صالون العمار الثقافي

*صالون تصفا الثقافي

*المشاركة في فعاليات صالون الإعلامي الكبير الأديب المقدر السيد حسن و مؤسسة زيدان و الدكتورة تهاني عبد الرحمن٢٠١٩

*المشاركة في فعاليات نادي أدب الخانكة ورئيسه الشاعرة الموقرة نجاح علي٢٠١٩

*تم الاشتراك فى فعاليات المؤتمر الادبى السنوى بإقليم القاهرة و صعيد مصر ٢٠١٧

*تم مناقشة العديد من دواوين الشعراء بنادى ادب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ديوان ميعاد وطيف بمعرض القاهرة الدولى و ايضا بنادى ادب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ومناقشة ديوان (للعشق أسرار وطقوس) بنادي أدب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ومناقشة ديوان(المدى وسفر الحروف) بملتقى السرد العربي للدكتور حسام عقل

*تم الاشتراك بفعاليات مؤتمر أدباء مصر العام بمرسى مطروح للعام ٢٠١٨-٢٠١٩ بحضور وزيرة الثقافة

الـدكتورة إينـاس عبـد الـدايم ورئـيس المـؤتمر الـدكتور مصـطفى الفقـي و الـدكتور أحمـد عـواض رئـيس الهيئـة العامة لقصور الثقافة

*تـم الاشـتراك بفعاليـات مهرجـان الفصـحى لليـوم الواحـد بقصر ثقافة بنها نادي الأدب ٢٠١٨

*تـم الاشـتراك بفعاليـات مهرجـان الفصـحى لليـوم الواحـد بمسـرح قصـر ثقافـة بنهـا وشـرفت بنـزول دراسـة نقديـة للدكتور عـلاء نصـر لمجموعتي الشـعرية (المـدى وسـفر الحـروف) بكتـاب المـؤتمر (ملامـح شـعر الفصـحى) دورة الأديـب الراحـل عبـد الهـادي سـرحان الصـادر عـن الهيئـة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٩

*أجري معي حوار بجريدة الجمهور العربي الورقية

* حصـلت علـى العديـد مـن شـهادات التقـدير و الأوسـمة تقـديرا للجهـد المبـذول للارتقـاء بـالحرف والجهـد الثقـافي المبذول

*درع الإبداع للعام ٢٠١٩ بمهرجان سقراط للإبداع والنقد بالمنصورة رضا شلبي د/ محمود قطامش

*درع بمهرجان أرض القمر(أشمون) محافظة المنوفية لمؤتمر اليوم الواحد ورئيسه الشاعر الكبير عبد الستار سليم– ورئيس اتحاد كتاب مصر بالمنوفية د/ مرفت محرم – وأمين عام المهرجان الشاعر الكبير محمد المخزنجي ٢٠١٩

*درع اللجنة العليا بالاتحاد المصري الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف واللواء أركان حرب أشرف فوزي بصالون الفنان الكبير محمد صلاح بالأوبرا و شهادة تقديرية٢٠١٩

*درع مؤسسة زيدان الثقافية للدكتورة تهاني عبد الرحمن ٢٠١٩

*نشر قصة قصيرة وقصيدتين بالموسوعة الحديثة للأدباء للدكتور محمد ضباشة وشرفت بالتقديم للكتاب(الجزء الأول).

الفـهـرس

إهداء.....5

مقدمة.....7

أسوار المجهول.....17

غروب وقصيد.....20

صهيل الوجد.....22

أهواك ..وتهواها.....24

صلبوا...صمتي.....26

زقاق حُلمه شارع.....28

وهل أعاتبك يا قدري؟!.....30

بلون نبض وبريق لهفة.....32

كوب وكتاب.....34

لولاك ما نشز اللحن.....36

غريد في أروقة الذهول.....39

حين تزهد فيك القوافي.....41

ذُبْتُ هَمَاً.....43

عيون وشراع.....46

مالك والجليل!.....48

دموع الورد.....50

ما حُبك بخائن 52
دموع ولكن 54
توبة طوْفانُها صبر 56
شَطط الأصداف 58
برياض المُتَّيم 60
ظِلَال الغَسَق 63
حينها نُبصُر في الضباب الغدير 65
هنا كان الوعد 67
جياد الوجد 69
وجع 71
هناك يزورك ظمأي 73
صورة.. دم 76
ذَكرتُّك وأَنِينُك كاذب 78
مصرنا 80
يدي بيديك لا تنفصلان 82
بخُلْوتِي أُنَاجي نُورك يارب 85
رِيّ بحلوق قصتنا 87
يكفيني 89
بعض الشر إجبار 91
ما لم أَقُلْهُ لك 94
حول الرسول 96
الزنبقة الأسيرة 99

نبوءة الملائكة.....102
حبيبي يعرف من يكون.....106
السيرة الذاتية 109

DG
دار الجنادي للطباعة والنشر